المتناهية بالناس وسرعة انفعاله . أما ياغو الشرير فتستولي عليه رغبة نفث الشرور وتخريب حياة الناس ولا سيما المتفوقين نبلا وطهارة . انه يغذي غيرة عطيل بمهارة . ويعاني المغزلي النبيل آلاما فظيعة بسبب اقتناعه بخيانة ديدمونة . وأخيرا يتمالك نفسه (من وجهة نظره طبعا) فيحكم على زوجه ويقتلها لانه ظن أنها دنست حبهما وحطمت أقدس علاقة بين الناس — تلك العلاقة القائمة على أساس الثقة والاخلاص .

وبعد أن يعيش عطيل مأساة الغيرة يكتشف انه ارتكب جريمة مزدوجة حين صدق رجلا شريرا وأدلة مزيفة . انه محرم في حق حبه وفي حق حب ديدمونة واخلاصها له وهي التي بقيت على حبها واخلاصها له حتى النفس الاخير .

ان عطيل يقتل نفسه ولكنه يموت مدركا أن حب ديدمونة الذي أضاء حياته لم يكن وهما . واذن فقد كان في حياته شيء رائع أصيل . ومأساته تكمن في كونه دمر ذلك الشيء الرائع بيديه حين وقع تحت سيطرة انفعال طائش . لقد أخطأ خطأ فظيعا ولكنه كان مدفوعا بانبل المشاعر .

ان هاملت وعطيل يفقدان أمام أعيننا نفسيهما فقدانا مؤقتا ويصبحان ضحية ظروف قدرية ولا يستعيدان حالتهما الطبيعية من جديد الا قبيل نهاية التراجيديا بقليل . أما الملك لير فنراه لأول مرة بعد أن تسلبه سلطته فوق العادية نبل روحه الفطري ويبلغ اعتداده بنفسه حدا يتخلى معه عن السلطة لاعتقاده الجازم بقدرته على فرض الاحترام والتقدير من دون تاج ومن دون أملاك . وترغمه الحياة على ادراك خطئه الفظيع فيكتشف الحقيقة الرهيبة وهي أن قيمة الانسان في المجتمع لاتنبع من ذاته ، بل تأتي من ثرائه . فلا قيمة لمن لايمتلك شيئا وهكذا يصبح لير نفسه بين هؤلاء الذين لاقيمة لهم .

لقد جن لير بسبب انهيار جميع مفاهيم حياته السابقة . ثم استولى عليه شعور جديد غريب عنه ، هو شعور الاستسلام وحب التعساء جميعا . ولكن بعد فوات الأوان . انه أعطى بنفسه الأشرار والانانيين السلطة والجبروت . وتموت كارديليا الطاهرة الرائعة التي تجسد الاخلاص في صورتها . واذ يفقد لير ابنته الحبيبة مرة ثانية يفقد قدرته على الاستمرار في الحياة . ويموت اولئك الذين صنعوا الشرور جميعا .